التمثيل البياني رقم 08: تطور عدد المعلمين والمعلمات الجزائريين

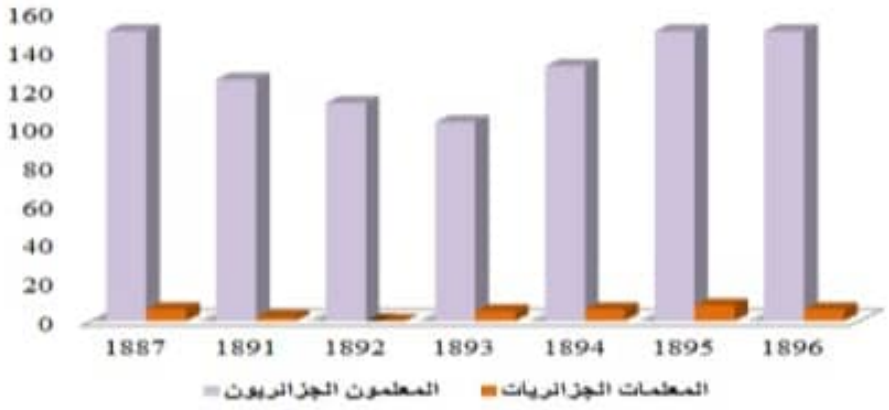

3)-الفترة الثالثة1900- 1930:

في هذه الفترة هاجرت عدة عائلات من تلمسان، سطيف، قسنطينة، سبدو، الرمشي وندرومة سنة 1911 الى سوريا لأسباب سياسية ودينية، واجبارية التجنيد العسكري التي أوجبتها السلطة الفرنسية سنة 1916 وموت 56000 جندي جزائري من 177000 شاركوا في الحرب العالمية الأولى بجانب فرنسا، ومساهمة 119000 عامل في بناء وتشييد فرنسا اثر هذه الحرب.

كل هذه الظروف دفعت بحكومة "جورج كليمونسو" الوزير الأول الفرنسي أن يتقدم باصلاحات سياسية لصالح أهل البلاد.

كانت نسبة القبول تعادل 4,3% من مجموع الأطفال الذين كان في عمرهم 6 سنوات سنة 1908 أي 33397 تلميذا فقط، و5% سنة 1914 أي 47263 من 850000 في سن الدراسة، و6% سنة 1929 أي 60644 من مجموع 900000 تلميذا.

Scanné avec CamScanner

أما على مستوى التعليم الثانوي فكان لا يقبل سنويا من الجزائريين الا 84 تلميذا قبل سنة 1900 و150 تلميذا قبل سنة 1914 وهي السنة التي عرفت نجاح 34 جزائريا في البكالوريا و12 في شهادة الليسانس، وحتى نتأكد من اجحاف الاحتلال الفرنسي في تعليم أبنائنا، علينا أن نقارن بين الميزانيات المحددة للتلاميذ الجزائريين والتلاميذ الفرنسيين بالفرنك الفرنسي القديم.

الجدول رقم 05:الميزانيات المحددة للتلاميذ الجزائريين والفرنسيين بالفرنك الفرنسي القديم.

السنة	ميزانية تعليم الجزائريين	ميزانية تعليم الفرنسيين
1907	1550000	7013000
1918	2171000	8579000
1920	6991000	32979000
1928	21003000	84344000

التمثيل البياني رقم 09: الميزانيات المحددة للتلاميذ الجزائريين والفرنسيين بالفرنك الفرنسي القديم

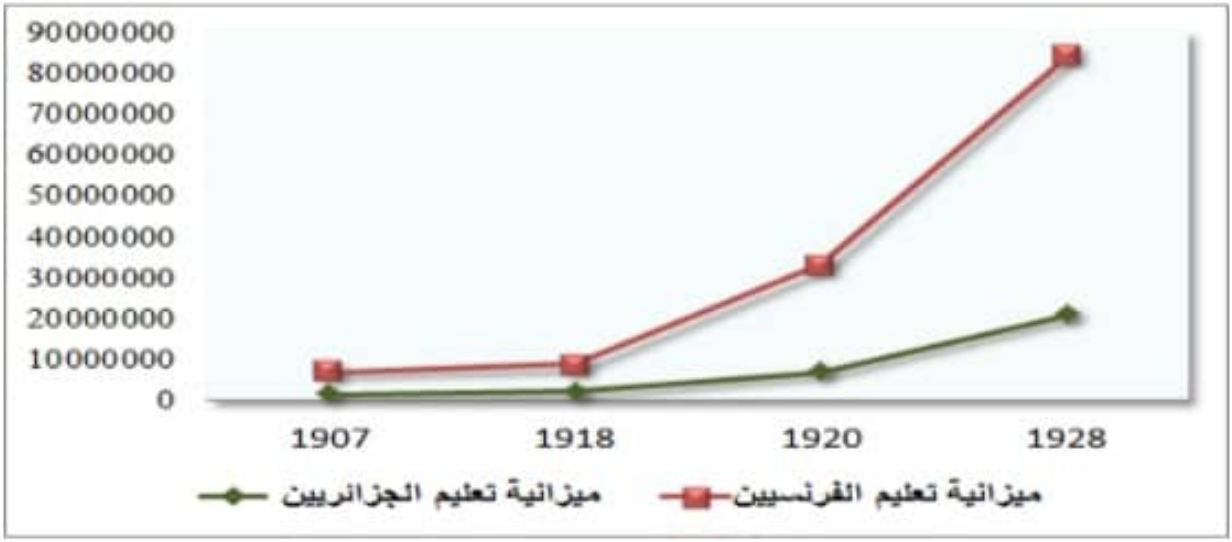

Scanné avec CamScanner

كانت الميزانيات المحددة للتلاميذ الفرنسيين تساوي 4 أضعاف الى 5 أضعاف من ميزانيات التعليم المحددة للتلاميذ الجزائريين.

الجدول رقم 06: عدد تلاميذ التعليم الابتدائي سنتي 1920 و 1928

السنة	الجنسية	البنات	البنون	المجموع
1920	جزائرية	3454	37786	41240
	فرنسية	31472	32696	64168
1928	جزائرية	3603	51873	55476
	فرنسية	33655	32820	66475

الجدول رقم 07: عدد تلاميذ التعليم الثانوي سنتي 1920 و1928

السنة	الجنسية	البنات	البنون	المجموع
1920	جزائرية	40	405	445
	فرنسية	1764	4345	6110
1928	جزائرية	85	778	863
	فرنسية	3533	7316	10869

الجدول رقم 08: عدد تلاميذ التعليم العالي سنوات 1920 و1930 و1938

السنة	الجزائريون	الفرنسيون	المجموع
1920	47	1282	1329
1930	93	1967	2060
1938	94	2138	2232

نلاحظ في الجدول رقم 08 أن عدد الطلبة الجزائريين ارتفع بواحد، أي من 93 طالب الى 94 طالب في ظرف تسع سنوات، في حين أن الطلبة الفرنسيين ارتفع من 1967 طالب الى 2138 طالب أي بزيادة 171 طالب في ظرف تسع سنوات.

Scanné avec CamScanner

ولهذا تبين للجميع أن العلم هو السلاح الأقوى في مكافحة الاستعمار، وكما قال امام النهظة الجزائرية الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله " لن يصلح المسلمون الا اذا صلح علماؤهم لأنهم بمثابة القلب للأمة، ولن يصلح العلماء الا اذا صلح تعليمهم".

و كما قيل:" ان المدرسة هي جنة الدنيا والسجن هو نارها، والأمة التي لا تبني المدارس يبنى لها السجون"

4)-الفترة الرابعة 1930-1954:

تكونت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 05 ماي 1931 [1]برئاسة العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس -رحمه الله- الذي ظل يشغل هذا المنصب حتى وفاته سنة 1940، ليخلفه الأستاذ محمد البشير الابراهيمي حتى سنة 1956 وهي السنة التي قام الاحتلال الفرنسي بحلها.

كانت مباديء الجمعية كما لخصها رئيسها الامام عبد الحميد بن باديس هي "العروبة، الاسلام، العلم و الفضيلة"[2]، كان القصد من هذه الجمعية محاربة الجهل والجمود وكل من يقف في وجه التعلم والتعليم سواء باللغة العربية أو اللغات الأجنبية، وبعبارة أخرى هي "جمعية اسلامية جزائرية في مدارها وأوضاعها، علمية في مبدئها وغايتها"، وقد أسست من أجل تحقيق هدف تتطلبه ظروف الجزائر وأوضاعها السياسية والثقافية والاجتماعية وهو تعليم الدين[3] واللغة العربية وبعث الثقافة العربية الاسلامية في البلاد، والمحافظة على مقومات الشخصية القومية للجزائر.

---

[1] حمزة بو كوشة , البصائر, العدد 317 ,1955,ص1
[2] حمزة بو كوشة, نفس المرجع,ص 32
[3] حمزة بو كوشة, نفس المرجع, ص 5

Scanné avec CamScanner

تعتبر جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نشر التعليم العربي ورعايته والدفاع عنه من أهم الجهود الوطنية أثرا وأكبرها فعالية، فقد ساهمت مساهمة فعالة في بعث النهضة التعليمية العربية ومحاولة احياء الثقافة العربية الاسلامية التي دأب الاحتلال الفرنسي طوال أكثر من قرن على محاولة محوها من الوجود وذلك عن طريق مدارسها التي أنشأتها الجمعية في معظم أنحاء البلاد.

مرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بثلاث مراحل:

- **المرحلة الأولى:** 1930-1939 :

في هذه المرحلة أسست الجمعية عدة مدارس ومساجد ونوادي في أهم المدن والقرى الجزائرية، قصد التعريف بمبادئها ومحاولة نشر دعوتها بين المواطنين واقناعهم بأهدافها خاصة التعليمية، وقد امتد نشاطها في هذه المرحلة الى فرنسا حيث تعيش جالية جزائرية كبيرة في مختلف المناطق الصناعية الفرنسية، فأسست مجموعة من النوادي الثقافية تتمثل مهمتها من جهة في القاء المحاضرات التوجيهية ودروس الوعظ والارشاد للمحافظة على شخصية هؤلاء العمال الجزائريين القومية، ومن جهة أخرى كانت تربوية تتمثل في الدروس التعليمية التي كانت تنظم لأبناء هؤلاء العمال في غير أوقات دراستهم في المدارس الفرنسية، لتلقينهم مباديء القراءة والكتابة باللغة العربية ومباديء الدين الاسلامي وتاريخ الاسلام والجزائر وجغرافية الجزائر والعالم العربي والاسلامي، حتى يرتبط هؤلاء الأطفال منذ الصغر بالحضارة العربية الاسلامية وبوطنهم الجزائر.

- **المرحلة الثانية:** 1939-1944 :

في هذه المرحلة توفي رئيس الجمعية الشيخ عبدالحميد بن باديس في 16 أفريل 1940[1]، كما قام الاحتلال الفرنسي بالقاء القبض على نائب رئيس الجمعية محمد البشير

---

[1] محمد البشير الابراهيمي، مجلة مجمع اللغة العربية، ص147

Scanné avec CamScanner

الابراهيمي ونفيه الى الصحراء في مارس سنة 1940، حيث قضى منفاه في "آفلو" ثلاث سنوات حتى أوائل عام 1943[1].

بعد وفاة رئيس الجمعية الشيخ العلامة عبدالحميد بن باديس، انتخب الأعضاء الابراهيمي لرئاسة الجمعية غيابيا بالاجماع، وأصبح يقود الجمعية ويصرف أمورها ويدير أعمالها من مقر منفاه عن طريق الرسائل التي كان يتبادلها مع الأعضاء بواسطة الرسل الثقاة.

- **المرحلة الثالثة: 1945-1954 :**

تعتبر هذه المرحلة فترة الانطلاق الواسع النطاق في نشر التعليم العربي الحر، وتكوين المدارس واقامة النوادي وتأسيس المساجد، حتى أن الجمعية أسست سنة 1944 حوالي 73 مدرسة[2] في مدن وقرى القطر الجزائري.

نشاط جمعية العلماء المسلمين في ميدان التعليم العربي الحر:

بلغ عدد مدارس جمعية العلماء المسلمين الابتدائية في عام 1948 حوالي 140[3] مدرسة تغطي معظم مدن و قرى القطر الجزائري.

انعقدت الجمعية العامة السنوية في أكتوبر 1951 والتي ذكر فيها رئيس الجمعية أن عدد مدارسها بلغ 125 مدرسة دون حساب المدارس المعطلة اداريا من طرف الاحتلال، يدرس فيها حوالي 36286 تلميذ وتلميذة منهم 16286 تلميذا متفرغا للدراسة في مدارس الجمعية بالنهار، ويطلق عليهم اسم التلاميذ النهاريين، ومن هؤلاء 10590 ذكور و 5696 اناث، أما الباقون فهم من تلاميذ المدارس الفرنسية الذين يحضرون للدراسة في مدارس الجمعية بعد انتهائهم من الدراسة في المدارس الفرنسية.

---

[1] محمد البشير الابراهيمي،نفس المرجع،ص148
[2] محمد البشير الابراهيمي، نفس المرجع، ص 148
[3] حمزة بو كوشة، نفس المرجع،ص700

Scanné avec CamScanner